

ودائماً .. عمار يا مصر

المجلس القومي لحماية التراث

منذ صدرت القرارات التي ألغت بعض القرارات السابقة في مجال العمران منعاً لازدواجها مع قوانين أو لوائح قائمة صدرت من الجهة المنوط بها هذه القرارات.. وبعد أن صدرت بعض الاحكام القابلة للاستشكال والتي تسمح لبعض ذوى الرغبة في الاستغلال الأقصى لكل شبر من أرض مصر في زراعه بالخرسانة المسلحة وحجب الضوء والهواء عن جيران في مناطق من القاهرة وعواصم المحافظات بدعوى الحرية الدستورية فيما يملكون؟! منذ ذلك وقبلة خلال الأعوام القليلة الماضية ظهرت مفردات جديدة في لغة التخاطب في مجال الثقافة والعمران كالحفاظ على التراث العمراني والمعماري والتنسيق الواجب لنتاج حضارات تواجدت على أرض مصر .

وتضمنت القرارات الأخيرة - كما ذكرت في حديث سابق - النظر في تشكيل جهاز للتنسيق الحضاري تمثل فيه وزارة الثقافة ووزارة الاسكان.. والحقيقة أن التراث الحضاري المصري يشغل بال جهات متعددة في مصر بعضها حكومي مثل وزارة الثقافة ووزارة التعمير حيث لكل منها جهاز متخصص في القاهرة التاريخية, كما يتبع وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار وصناديق لإنقاذ الآثار والبعض الآخر جهات وجمعيات علمية وتجمعات تطوعية كجمعية الحفاظ على التراث المصري التي قامت مؤخراً برعاية مشروع مسار العائلة المقدسة والتي وفرت له الموارد والرعاية الفنية في تنسيق مع وزارتي الثقافة والسياحة, وكل هذه الجهات الحكومية والجمعيات العلمية والأهلية التطوعية تعمل كالعادة بمبادرات شخصية من القائمين عليها أو في إطار قوانين ولوائح خاصة بها وتبذل جهوداً مخلصه من أجل الحفاظ على التراث الحضاري المصري ولكن دون تنسيق .

وقد أثير في المرحلة القريبة الماضية قضية تواجد آلية جديدة تنسق بين هذه الجهود وتصب فيها الموارد سواء منها الحكومية أو الأهلية أو الدولية وتوجهها إلى المشروعات المختلفة طبقاً لأولويات واجبة التحديد. ومثل هذه الآلية يوجد مثلها في بلاد قديمة مثل إنجلترا وفيما حولنا كالأردن حيث يتواجد في كل منها ما يسمى مجلس الأمناء للحفاظ على التراث وفي تصوري أن تواجد مثل هذه الآلية التي يلزم أن تكون تحت رعاية القيادة السياسية أصبحت ضرورية بشرط أن تكون لدى هذه الآلية أمانة دائمة تعد المشروعات وتتابعها للحفاظ على التراث الحضاري المصري.. هذا التراث العمراني والمعماري والثقافي الذي ورثناه متراكم فوق أرض مصر عبر العصور. هذه الآلية المطلوبة أكبر من جهاز تابع لوزارة ما لأن المطلوب آلية تنسق وتجمع بين الأجهزة بالوزارات المختلفة والجمعيات العلمية والأهلية.. وكم أرجو أن يأخذ هذا الاقتراح حقه في النقاش لنصل الى كيان مسئول يحفظ لمصر تراثها في الصورة التي تناسب مصر.. أم الحضارات

ودائماً عمار يا مصر